



## ظاهرة المماثلة الصوتية وإيحاءاتها في أحاديث الفتن في الصحيحين

اسوس حسن حمد<sup>1</sup> - عبدالرحمن عزيز مصطفى<sup>2</sup>

asos.hassan@uor.edu.krd - a-a-mustafa@uor.edu.krd

<sup>1+2</sup> قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة راپهرين، رانيه، إقليم كردستان، العراق.

### الملخص:

هذا البحث يُحلّل بعض أحاديث الفتن في الصحيحين من منظور صوتي، ويناقش ظاهرة المماثلة الصوتية، إذ يقدم رؤية منهجية عن طريق التحليل والدراسة للنص النبوي، مع كيفية تحقيق الفهم للمماثلة الصوتية في النص النبوي، وتعدّ هذه الظاهرة من أبرز الظواهر الصوتية المنتشرة في اللغة العربية، وهي أحد القَوَانِينِ الصَّوْتِيَّةِ الَّتِي نَالَتْ اهْتِمَامَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالصَّرْفِ والقراءة قديماً وحديثاً، والأصل فيها التخفيف من الجهد العضلي وهو الهدف المقصود للناطقين باللغة، وقد جاء مصطلح المماثلة عند القدماء بأشكال متنوعة، مثلاً: عند سيبويه ذكرها في باب الإدغام بتسمية المضارعة أو المشابهة، ولا يدع مجالاً للشك أنّ ابن جني قد أشار إلى هذه الظاهرة وناقشها في بابي الإدغام الأصغر والأكبر تحت مفهوم المماثلة، مبيناً كيف تتأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، مما يؤدي إلى تغييرات في النطق كتباعد بين المخارج الصوتية أو تقاربها، ويُعدّ كتابه (الخصائص) مرجعاً أساسياً لمن جاء بعده، وتدور كلُّ هذه المصطلحات حول معنى مجاورة صوت لآخر مع تأثره بالانسجام الصوتي، وهي الظاهرة تُحَكِّمُ عَلاَقَةَ الأصْوَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فِي التَّرْكِيبِ الْوَاحِدِ، ويُعدّ الهدف الرئيس من المماثلة، هو التسهيل في النطق عند تقارب الأصوات في المخارج والصفات، وعلى الرغم من ذلك يركّز البحث على إبراز أهميتها في اللغة العربية والدراسات الصوتية، في توضيح وتغيير مظاهر بعض الأصوات في سياق الكلام، وهذا البحث مثل نماذج كثيرة للمماثلة الصوتية والإدغام في أحاديث الفتن، من خلال عرض وتطبيق وتحليل لهذه النماذج التي أسهمت في بيان الظاهرة مع الكشف عن سرّها وغاياتها.

**الكلمات المفتاحية:** المماثلة الصوتية، الإدغام، الأصوات، النص النبوي، المخارج، الصفات.

## The Phenomenon of Phonetic Similarity and its Implications in the Authentic Narrations on Trials in Two Authentic Collections

Asos Hassan Hamad<sup>1</sup> - Abdulrahman Azez Mustafa<sup>2</sup>

<sup>1+2</sup>Department of Arabic, College of Education, University of Raparin, Ranya, Kurdistan Region, Iraq.

### Abstract:

This research which is entitled "The Phenomenon of Phonetic Similarity and its Implications in the Authentic Narrations on Trials in Two Authentic Collections" is a linguistic and phonetic analysis of some prophetic narrations about tribulations in two authentic collections. The study investigates the phenomenon of phonetic similarity with presenting a methodological perspective through analysis and study of the prophetic text (peace be upon him), and explores how this similarity can be properly understood within the text.

Moreover, phonetic similarity is one of the most prominent and widespread phonetic phenomena in the Arabic language. It is actually considered one of the fundamental phonetic rules that has captured the attention of linguists, morphologists, and reciters, both classical and modern. However, it is a natural intention to reduce muscular effort in spoken language for the purpose of easier pronunciation.

According to the early scholars, this concept of similarity appeared under different terms. For example, Sibawayh discussed it in the chapter on assimilation, referring to it as the present tense or similarity. Meanwhile, Ibn Jinni also addressed this phenomenon in detail in his discussion of minor and major assimilation, where he explained how close sounds influence each other, which in turn this interaction of sounds leads to changes in pronunciation. One fact is, all of these beliefs center on a common idea which is the proximity of sounds to one another and the influence of phonetic phenomenon that adjusts sounds within a single structure. The purpose of similarity is to ease pronunciation when sounds share close points of articulation and similar features.

In conclusion, the paper highlights the importance of this phenomenon in Arabic and in phonetic studies in general, and clarifying and changing certain sounds within spoken language in particular. The study presents multiple examples of phonetic similarity and assimilation as they appear in prophetic narrations on tribulations, through analysis of some chosen cases. At the end of our study, we also explain why this phenomenon happens.

**Keywords:** trials, phonetic similarities, prophetic narrations, assimilation.

## المقدمة

يعدُّ البَحْثُ الصَّوْتِيّ وعلم الأصوات وَعَلاقتُهُ بِالِدَلَالَةِ مِنْ أَهَمِّ الْوَسَائِلِ الَّتِي يُسْتَعَانُ بِهَا فِي فَهْمِ النُّصُوصِ اللُّغَوِيَّةِ ، وفي هذا السياق، تبرز ظاهرة المماثلة الصوتية (Phonetic Assimilation) ، بوصفها من أبرز الظواهر الصوتية التي تهدف إلى تحقيق الانسجام الصوتي وتسهيل النطق، وعلى الرغم من الدراسات الصوتية التي تناولت المماثلة الصوتية والإدغام في القرآن الكريم والشعر العربي وفي نصوص عربية مختلفة، إلا أن النصوص النبوية الشريفة لم تحظ بالعناية الكافية من منظور التحليل الصوتي الحديث، ولاسيما في أحاديث الفتن التي تتميز بتركيب لغوي وصوتي، مما يستدعي دراسة هذه الظاهرة للكشف عن أنماطها وأسبابها في هذا النص ذي خصوصية كبيرة، ومن أهم الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو محببتنا لدراسة النص النبوي، ولاسيما ما يتصل بظاهرة المماثلة الصوتية فيه.

**أهمية البحث:** أن هذا البحث تبرز أهمية التسهيل والتيسر في النطق عند تقارب الأصوات في المخارج والصفات، مع أهميتها الكبيرة في الدراسات الصوتية في تفسير وتغيير مظاهر بعض الأصوات في سياق الكلام، وتكمن أهميته كذلك في توظيف أدوات علم اللغة الحديث لخدمة الحديث النبوي الشريف ، بما يفتح آفاقاً جديدة لدراسة خصائصه الصوتية، كما أنه يساهم في إثراء المكتبة الصوتية العربية بدراسة تطبيقية على نص لم يُدرس صوتياً بالقدر الكافي ، وذلك برصد مواضع المماثلة الصوتية في أحاديث الفتن وتصنيفها، ثم تحليلها تحليلاً صوتياً دقيقاً لبيان نوع المماثلة ودرجتها مع إشارة إلى الدقة الدلالية التي يحملها كل نوع ، و بيان أثرها الصوتي في سياق الحديث، لهذه الظاهرة في سياقها من الحديث، وهذا ما يميّز دراستنا عن غيرها.

**منهج البحث :** لتحقيق أهداف البحث، سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي. فالمنهج الوصفي يقوم على استقراء ورصد ظاهرة المماثلة الصوتية في عينة الدراسة، بينما يقوم المنهج التحليلي على دراسة هذه الظواهر وتفسيرها في ضوء نظريات علم الأصوات الحديث.

**عينة الدراسة:** تنحصر عينة الدراسة على أحاديث الفتن وأشراف الساعة الواردة في صحيح البخاري ومسلم، نظراً لمكانتهما العلمية وضمان صحة النص النبوي.

**حدود البحث :** يقتصر البحث على دراسة ظاهرة المماثلة الصوتية والإدغام دون التطرق إلى غيرهما من الظواهر الصوتية الأخرى، وذلك من منظور صوتي تحليلي في بعض أحاديث الفتن.

صعوبات الدراسة: قلة الدراسات المتخصصة بالنصوص النبوية التي تجمع علم الأصوات والحديث النبوي ، ولاسيما في مجال المماثلة الصوتية والإدغام في أحاديث الفتن، ويتطلب ذلك من الباحث جهداً كبيراً في استقراء النصوص ممّا يزيد من مشقة البحث ودقته، وندرة المصادر لتحليل ظاهرة الصوتية في النصوص النبوية.

أهم المصادر المستعملة في البحث منها: (الكتاب) لسيبويه و(الخصائص) لابن جني و (الأصوات اللغوية) لإبراهيم أنيس و ( التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه) لرمضان عبدالنواب و(مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية) لمحمد يحيى سالم الجبوري و (المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء) لعبدالقادر مرعي وغير ذلك من المصادر.

**خطة البحث:** ويُقسّم البحث، بعد هذه المقدمة، إلى مبحثين: يتناول المبحث الأول الإطار النظري للمماثلة الصوتية تعريفها وأنواعها. ويُخصّص المبحث الثاني للجانب التطبيقي عبر رصد وتحليل أنماط المماثلة في عينة الدراسة، وينتهي البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج .

## المبحث الأول: الإطار النظري للمماثلة الصوتية والإدغام و تعريفهما وأنواعهما

### المدخل:

يعدُّ البحث الصوتي وعلاقته بالدلالة من أهمِّ الوسائل التي يُستعانُ بها في فهم النصوصِ عند اللغويين، وتمثّل الوحدة الصوتية تمثّل اللبنة الأولى في النظام اللغوي، لأنها المادة الخام التي تُبنى منها الكلمات والعبارات، وعلى هذا فإنّ أي دراسة تفصيلية للغة ما، تقتضي دراسة تحليلية لمادتها الأساسية، أو لعناصرها التكوينية فضلاً عن دراسة تجمعاتها الصوتية، ودرَسَ علماء اللغة هَذَا الْمَوْضُوعَ بَعِيَانَةً فَائِقَةً، وَقَدْ اغْتَنَى هَذَا الْمَسْتَوَى بِبَحْثٍ وَدِرَاسَةٍ وَمِنَاقَشَةٍ لِكَشْفِ وَعَرَضِ بَعْضِ الْقَضَايَا الصَّوْتِيَةِ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَكْثَرِ الْبَاحِثِينَ يَرُونَ ضَرُورَةَ الْبَدَأِ بِدِرَاسَةِ الْأَصْوَاتِ عِنْدَ تَنَاوُلِ اللُّغَةِ، فَإِنَّ بَعْضَهُمْ لَا يَعِدُّ ذَلِكَ أَمْرًا ضَرُورِيًّا، لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الْأَصْوَاتَ لَيْسَتْ سِوَى الْمَظْهَرِ الْمَادِي لِلُّغَةِ. (ينظر: صبحي: 2010، 35) عبر رصد أحاديث الفتن في الصحيحين، وبيان صلة البحث الصوتي بتوجيه المعنى، وأثره في تحقيق الدلالة، وأكد هَذَا الْمَسْتَوَى مِنْ خِلَالِ التَّطْبِيقِ وَالتَّأْصِيلِ الصَّوْتِيِّ مَعَ عَرَضِ آرَاءِ الْعُلَمَاءِ وَتَحْلِيلِهَا وَبَيَانِ مَوْقِعِهَا فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ عُلَمَاءِ الصَّوْتِ أَنَّ صِفَاتِ الْحُرُوفِ وَالْمُورْفِيمِ وَالتَّبَرِّ وَالزِّيَادَةَ وَالْوَقْفَ وَالتَّنْغِيمَ، تَوْثِرُ فِي دِلَالَةِ الْكَلِمَةِ وَالتَّرَاكِيْبِ وَتُبَيِّنُ مَرَادَهَا وَتَحَدِّدُ مَعْنَاهَا وَتَدْفَعُ اللَّبْسَ عَنِ لَالَةِ التَّرَاكِيْبِ، وَقَدْ تَوَصَّلَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَنَّ الْبِنْيَةَ الصَّوْتِيَّةَ فِي جَمِيعِ مَسْتَوَاتِهَا تَكْشِفُ وَظِيْفَةَ الْكَلِمَةِ فِي الْجُمْلِ وَالتَّرَاكِيْبِ، وَتُغَيِّرُ الْمَعْنَى، وَاحْتَجُّوا عَلَى صِحَّتِهَا بِشَوَاهِدٍ لُغَوِيَّةٍ كَثِيرَةٍ فِي مَوْلَفَاتِهِمْ، وَأَكَّدُوْهَا فِي تَرَائِهِمُ اللَّغَوِيِّ. (عكاشة: 2011، 6 و خالد: 2022: 11).

### تَعْرِيفُ الْمَمَائِلَةِ فِي اللُّغَةِ وَالْإِصْطِلَاح:

المماثلة لغةً : مَادَةٌ مَثَلُ أَي : ((الْمِيمُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاطَرَةِ الشَّيْءِ لِشَيْءٍ . وَهَذَا مِثْلُ هَذَا أَي : نَظِيرُهُ ، وَالتَّمَثُّلُ وَالتَّمَثَالُ فِي مَعْنَى وَاحِدٍ)). (ابن فارس: 2008، 851). في توضيح آخر لمادة (مثل) لغة عند ابن منظور الذي قال : ((مثل: كلمة تسوية. يُقال: هَذَا مِثْلُهُ وَمِثْلُهُ كَمَا يُقَالُ شَبْهُهُ وَسَبَّهَهُ بِمَعْنَى؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي: الْقَرْقُ بَيْنَ الْمَمَائِلَةِ وَالتَّمَسَاوَةِ أَنَّ التَّمَسَاوَةَ تَكُونُ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ فِي الْجِنْسِ وَالتَّمْتَفِقِينَ، لِأَنَّ التَّمَسَاوَةَ هُوَ التَّكَافُؤُ فِي الْمِقْدَارِ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وَأَمَّا الْمَمَائِلَةُ فَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْمُتَمْتَفِقِينَ، تَقُولُ: نَحْوُهُ كَنَحْوِهِ وَفَقْهُهُ كَفَقْهُهُ)). (ابن منظور: 1414هـ/610/11). وقال أبو البقاء في تعريف المماثلة ((هي اتَّفَاقُ الشَّيْئَيْنِ فِي التَّوَعِيَةِ)). (أبو البقاء: 2008، 711). وَقَدْ جَاءَتْ مَادَةٌ (مثل) بِمَعْنَى التَّمَسَاوَةِ: ((مِثْلُ يَمَائِلُ، مِثْلًا وَمَمَائِلَةٌ، فَهُوَ مِمَائِلُ، وَالتَّمَعُولُ مِمَائِلُ، مِثْلُ الشَّيْءِ الشَّيْءُ: شَابَهُهُ "كَانَ يَمَائِلُ أَسْتَاذَهُ فِي الْعِلْمِ وَالتَّمَعُولُ- مِثْلُ أَبِيهِ شَجَاعَةٌ وَكِرْمًا)). (مختار: 2008، 2066).

### تَعْرِيفُ الْمَمَائِلَةِ فِي الْإِصْطِلَاح:

معنى المماثلة في الاصطلاح: ((وهو أن يلتقي في الكلام صوتان من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، فيحاول أحدهما أن يجذب الآخر ناحيته ويجعله يتماثل معه في صفاته كلها أو في بعضها)). (الصيغ: 2007، 279). هُنَاكَ تَعْرِيفَاتٌ كَثِيرَةٌ لِمُصْطَلَحِ الْمَمَائِلَةِ وَقَدْ بَيَّنَّ رَمَضَانُ عَبْدَ التَّوَابِ تَعْرِيفَهَا إِصْطِلَاحًا بِقَوْلِهِ: ((تَنَاطَرُ الْأَصْوَاتِ اللَّغَوِيَّةِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا فِي الْكَلِمَاتِ وَالتَّمَتُّلِ، فَتَتَغَيَّرُ مَخَارِجُ بَعْضِ الْأَصْوَاتِ أَوْصِفَاتِهَا، لِكَيْ تَتَّفِقَ فِي الْمَخْرَجِ أَوْ فِي الصِّفَةِ مَعَ الْأَصْوَاتِ الْأُخْرَى الْمُحِيْطَةِ بِهَا فِي الْكَلَامِ، فَيَحْدُثُ عَنْ ذَلِكَ نَوْعٌ مِنَ الْإِنْسِجَامِ وَالتَّوَافُقِ بَيْنَ الْأَصْوَاتِ الْمُتَنَافِرَةِ فِي الصِّفَاتِ أَوْ فِي الْمَخَارِجِ)). (عبد التواب: 1997، 30). وَ يُعْرَفُ أَيْضًا أَحْمَدُ مُخْتَارُ الْمَمَائِلَةِ بِأَنَّهَا: ((التَّغْدِيْلَاتُ الْكِنْفِيَّةُ لِلصَّوْتِ بِسَبَبِ مُجَاوَزَتِهِ لِأَصْوَاتِ الْأُخْرَى، أَوْ تَحْوِيلِ الْفُونِيْمَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ إِلَى مَمَائِلَةٍ إِمَّا تَمَائِلًا جُزْئِيًّا أَوْ كَلِّيًّا)). (مختار: 2006، 378). وَفِي تَعْرِيفِ آخَرَ لِلْمَمَائِلَةِ: ((وَهِيَ أَنْ يَتَمَائِلَ صَوْتٌ مَعَ صَوْتٍ آخَرَ فَيُصْبِحُ صَوْتًا مُشَدَّدًا)). (مرعي:

2016، 164). هُنَاكَ اضْطِلَاحَاتٌ أُخْرَى لِلْمُمَاثَلَةِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْأَصْوَاتِ وَاللُّغَةِ، فِي أَنْوَاعِ التَّأَثُّرِ النَّاتِجَةِ عَنِ قَانُونِ الْمُمَاثَلَةِ، فَإِنَّ أَثَرَ الصَّوْتِ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي فَلَهُ تَسْمِيَةٌ خَاصَّةٌ وَيَقُولُونَ بِهَا (مُقْبِل) وَإِنْ حَدَثَ هَذَا التَّأَثُّرُ عَلَى الْعَكْسِ فَقَالُوا التَّأَثُّرُ (مُدْبِر)، وَإِنْ حَدَثَ مُمَاثَلَةٌ تَامَةٌ بَيْنَ الصَّوْتَيْنِ فَقَالُوا بِالتَّأَثُّرِ (كَلِّي) وَإِنْ كَانَتْ الْمُمَاثَلَةُ فِي بَعْضِ خَصَائِصِ الصَّوْتِ فَهَذَا النَّوعُ مِنَ التَّأَثُّرِ (الْجُزْئِي) وَفِي كُلِّ حَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَالَاتِ قَدْ يَكُونُ الصَّوْتَانِ مُتَّصِلَيْنِ تَمَامًا، بِحَيْثُ لَا يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ الصَّامِتَةِ أَوْ الْحَرَكَاتِ وَقَدْ يَكُونُ الصَّوْتَانِ مُنْفَصِلَيْنِ بَعْضُهُمَا عَنْ بَعْضٍ بِفَاصِلٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ الصَّامِتَةِ أَوْ الْحَرَكَاتِ. (ينظر: عبدالتواب، 1997، 31). ، ومصطلح المماثلة وهو مصطلح حديث بنسبة لهذه ظاهرة في الدراسات اللغوية، وقد أطلقوا على هذه الظاهرة تسميات أخرى منها: التشاكل بين الأصوات ، المضارعة والإدغام، والتقريب والتجنيس وغيرها. (ينظر: فوزي الشايب، 2004، 68).

### أشكال المماثلة:

وهناك تسميات أخرى ومختلفة لمصطلح المماثلة وانقسمت إلى أشكال متباينة منها:  
الأول: المماثلة من حيث مدى التجاور بين الأصوات. وتنقسم على هذا الأساس إلى:

#### أ- المماثلة المباشرة (المتصلة).

#### ب- المماثلة غير المباشرة (المنفصلة)

الثاني: المماثلة من حيث اتجاه التأثير تنقسم أيضاً إلى:

#### أ- المماثلة التقدّمية (المقبلة). ب- المماثلة الرجعية (المدبرة)

الثالث: المماثلة من حيث قوة التأثير: وتنقسم إلى قسمين. أ- كلية. ب- جزئية. (ينظر: ياسين، 2004، 140).  
وقد أطلقوا من المحدثين والقدماء على ظاهرة المماثلة بالإضافة إلى التسميات السابقة تسميات أخرى مثل: (التقريب والمضارعة) و(تجانس الصوت وتشاكله) و(المناسبة) (ويدخل في مفهوم المماثلة موضوعات الإدغام والإغلال والإبدال والإمالة وغيرها مما يدخل في مفهوم تقريب صوت من صوت أي: الإدغام الأصغر). (ينظر: الجبوري: 2006م، 123، وابن جني: 1385هـ، 141/2).

### إحياءات المماثلة:

وهي التي تؤدي إلى تقارب الأصوات والحركات من الحروف، من أجل تحقيق الانسجام الصوتي وتيسير عملية النطق واقتصاد الجهد العضلي، والسر من وراء هذه الظاهرة في اللغة العربية وفي اللغات الأخرى هو طلب السهولة والتخفيف في أثناء النطق بها، والمماثلة بعد ذلك - نستطيع أن نقول- هي تأثر الصوت بالصوت الذي يليه أو الذي قبله تأثراً يجعله مثله أو قريباً منه في الصفة أو في المخرج تحقيقاً للانسجام الصوتي في الألفاظ والكلام وتوفيراً للجهد العضلي الذي يبذله الإنسان في أثناء النطق، وإن ظاهرة المماثلة والإدغام في المستوى الصوتي ذات غرض قصدي مساره التخفيف والتيسير وبغية تحقيق إنتاجية الصوتين في أثناء النطق. (ينظر: مرعي، 2016، 165، و عبدالجليل: 1998، 56).

### أنماط وأنواع المماثلة:

لقد قسم علماء اللغة المماثلة إلى عدة أنواع وذلك لإعتبارات متعددة وأسباب مختلفة، ولما كانت الأصوات اللغوية تنقسم إلى صوائت وصوامت، فقد شملت المماثلة هذه التقسيمات بالاعتبار نفسه ونورد هنا أمثلة لكل نوع من أنواع التأثير:



8. التَّأْتِرُ الْمُدْبِرُ الْجُزْئِيُّ فِي حَالَةِ الْإِنْفِصَالِ : مِنْ أَمْثَلِيهِ : الصَّادُ قَبْلَ الرَّاءِ تُقْلَبُ رَايَا فِي قِسْمٍ مِنْ قِرَاءَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مِثْلُ : (زراط) في (صراط). (ينظر: فتاح، 2019، 285-286، و عبدالتواب، 1997، 38-39)، سَبَقَ فِي بَيَانِ ذِكْرِنَا لِلْمُمَاثَلَةِ، تُقْسَمُ أَنْوَاعًا بِاعْتِبَارَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَمِنْ تِلْكَ الْإِعْتِبَارَاتِ نَوْعُ التَّغْيِيرِ الْحَاصِلِ نَتِيجَةَ الْقَانُونِ الصَّوْتِيِّ ، وَقَدْ أَشَارَ عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى الْكَثِيرِ مِنْ مَظَاهِرِ الْمُمَاثَلَةِ وَالْإِدْغَامِ فِي أَصْوَاتِ الْعَرَبِيَّةِ تُشِيرُ إِلَى قُوَّةِ تَأْتِيرِ الصَّوْتِ فِي صِفَاتِهِ فِي الْأَضْعَفِ مِنْهَا بَيْنَ الْمَجْهُورِ وَالْمَهْمُوسِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ وَالْإِطْبَاقِ وَالْمُنْفَتِحِ وَقَدْ وَرَدَتْ أَمْثَلَةٌ كَثِيرَةٌ لِظَاهِرَةِ الْمُمَاثَلَةِ وَالْإِدْغَامِ الصَّوْتِيَّةِ مِنْ أَحَادِيثِ الْفِتَنِ فِي الصَّحِيحَيْنِ . ( ينظر: الجبوري، 2006، 124-125).

### الإدغام ومفهومه عند القراء والصوتيين :

وَقَدْ ذَكَرْنَا سَابِقًا أَنَّ الْإِدْغَامَ يَدْخُلُ ضَمْنِ مَفْهُومِ الْمُمَاثَلَةِ ، وَ: ((الْإِدْغَامُ فِي الْأَصْلِ هُوَ إِدْخَالُ حَرْفٍ سَاكِنٍ فِي حَرْفٍ مَتَحْرِكٍ بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَرْفًا وَاحِدًا مَشْدَدًا ، يَرْتَفِعُ اللَّسَانُ بِهِمَا ارْتِفَاعًا وَاحِدَةً ، أَوْ النُّطْقُ بِالْحَرْفَيْنِ حَرْفًا وَاحِدًا كَالثَّانِي مَشْدَدًا)). (منصور: 2025، 175). وعند الصوتيين عُرِفَ بِطَرَايِقٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَمِنْهُمْ ابْنُ جَنِّي الَّذِي قَالَ: ((هُوَ تَقْرِيْبُ صَوْتٍ مِنْ صَوْتٍ)) . (ابن جني: 1385هـ، 227/2). وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ أُنَيْسٌ فَقَدَعَرَفَهُ بِقَوْلِهِ: ((قَدْ يَتَرْتَّبُ الْإِدْغَامُ عَلَى تَجَاوُزِ صَوْتَيْنِ مُتَجَانِسَيْنِ أَوْ مُتَقَارِبَيْنِ أَنْ أَحَدَهُمَا يَفْتَى فِي الْآخِرِ)). (أنيس: 2007، 174). وفي تعريف آخر الإِدْغَامُ : ((هُوَ مِنْ أَقْوَى دَرَجَاتِ الْمُمَاثَلَةِ بَيْنَ الصَّوْتَيْنِ الْمُتَجَاوِزَيْنِ، إِذْ يَصِلُ حُدُ التَّأْتِيرِ بَيْنَهُمَا إِلَى دَمَجِ أَحَدِ الصَّوْتَيْنِ فِي الْآخِرِ أَوْ إِدْخَالِ حَرْفٍ فِي حَرْفٍ دُونَ وُجُودِ فَاصِلَةٍ بَيْنَهُمَا ، وَغَالِبًا مَا يَكُونُ الصَّوْتُ الْمُدْغَمُ هُوَ الْأَضْعَفُ وَالْمُدْغَمُ فِيهِ هُوَ الْأَقْوَى وَ الْأَشَدُّ)). (الجبوري: 2006، 128). أَوْ أَنَّ ((الْإِدْغَامَ هُوَ تَحْوِيلُ الصَّامَتِينَ الْمَثَلِينَ الْقَصِيرِينَ إِلَى صَامَتٍ طَوِيلٍ ، أَنْ زَمَانَ هَذَا الصَّامَتِ أَطْوَلَ مِنْ زَمَانِ نَطْقِ الصَّامَتِ الْقَصِيرِ)). (كمال الدين: 1999، 11-12). لِأَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ اسْتَعْمَلُوا لَفْظَ الشَّدِيدِ وَالْمُضْعَفِ مِنْ عِلْمَةِ الْإِدْغَامِ.

وَيُعَدُّ ابْنُ جَنِّي رَائِدًا أَوَّلًا فِي دِرَاسَةِ الْمُمَاثَلَةِ الصَّوْتِيَّةِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بِسَبَبِ دَوْرِهِ وَإِسْهَامَتِهِ الْبَيِّنَةِ وَالْعَمِيقَةِ وَالْمُبْدِعَةِ فِي تَحْلِيلِ كَثِيرٍ مِنَ الظَّوَاهِرِ الصَّوْتِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ ، وَقَدْ تَجَلَّتْ بِشَكْلِ ظَاهِرٍ فِي كِتَابِهِ الْخَصَائِصِ ، لِأَنَّ ابْنَ جَنِّي بَيَّنَّ وَفَصَّلَ وَقَسَّمَ ظَاهِرَةَ الْمُمَاثَلَةِ ، فِي بَابِ الْإِدْغَامِ الْأَصْغَرِ وَالْأَكْبَرِ : وَذَكَرَ أَنَّ الْإِدْغَامَ الْمَأْلُوفَ الْمُعْتَادَ إِنَّمَا هُوَ تَقْرِيْبُ صَوْتٍ مِنْ صَوْتٍ ، وَهُوَ فِي الْكَلَامِ عَلَى صَرْتَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَلْتَقِيَ الْمَثَلَانِ عَلَى الْأَحْكَامِ الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْإِدْغَامُ ، فَيُدْغَمُ الْأَوَّلُ فِي الْآخِرِ وَالْأَوَّلُ مِنَ الْحَرْفَيْنِ فِي ذَلِكَ عَلَى صَرْتَيْنِ: (سَاكِنٌ وَمُتَحَرِّكٌ)؛ فَالْمُدْغَمُ السَّاكِنُ الْأَصْلُ كَطَاءٍ (قَطَعَ) وَكَافٍ (سَكَّرَ) الْأَوَّلَيْنِ، وَالْمُتَحَرِّكُ نَحْوُ فِي حَرْفِ الدَّالِ (شَدَّ).

وَالْآخَرُ: أَنْ يَلْتَقِيَ الْمُتَقَارِبَانِ عَلَى الْأَحْكَامِ الَّتِي يَسُوعُ مَعَهَا الْإِدْغَامُ ، فَتُقْلَبُ أَحَدُهُمَا إِلَى لَفْظِ صَاحِبِهِ فَتُدْغَمُ فِيهِ . وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي كَلِمَةِ (وَدَّ) فِي اللُّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ، وَ(أَمْحَى) وَ(أَمَّاز) وَ(أَصْبَرَ) وَ(أَثَقَلَ) عَنْهُ.

وَالْمَعْنَى الْجَامِعُ لِذَلِكَ كُلُّهُ تَقْرِيْبُ صَوْتٍ مِنْ صَوْتٍ ، وَقَدْ أَشَارَ الْبَحْثُ إِلَى الْمَعْنَى نَفْسَهُ فِي التَّعْرِيفَاتِ السَّابِقَةِ ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ فِي (قَطَعَ) وَنَحْوِهَا قَدْ أَحَقَقْتَ السَّاكِنَ الْأَوَّلَ فِي الثَّانِي حَتَّى نَبَا اللَّسَانَ عَنْهُمَا نَبْوَةً وَاحِدَةً، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ لَوْ تَكَلَّمْتَ تَرَكَ إِدْغَامَ الطَّاءِ الْأَوَّلَى لَتَجَشَّسْتَ لَهَا وَفَقَّعْتَ عَلَيْهَا تَمْتَارًا مِنْ شِدَّةِ مُمَارَجَتِهَا لِلثَّانِيَةِ بِهَا ؛ كَقَوْلِكَ: (قَطَطَعَ) وَ(سَكَّرَ)، وَهَذَا إِنَّمَا تُحْكَمُهُ الْمُشَافَهَةُ بِهِ. فَإِنَّ أَنْتَ أَرَلْتَ تِلْكَ الْفِتْرَةَ عَلَى الْأَوَّلِ حَلَطْتَهُ بِالثَّانِي فَكَانَ قُرْبُهُ مِنْهُ (وَادْغَامُهُ) فِيهِ أَشَدَّ لِجَدْبِهِ إِلَيْهِ وَالْحَاقِقِ بِحُكْمِهِ. فَإِنَّ كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمِثْلَيْنِ مُتَحَرِّكًا نَمَّ أَسْكَنَتْهُ وَأَدْغَمْتَهُ فِي الثَّانِي فَهُوَ أَظْهَرُ أَمْرًا وَأَوْضَحُ حُكْمًا

، فَهَذَا حَدِيثُ الْإِدْغَامِ الْأَكْبَرِ . وَأَمَّا الْإِدْغَامُ الْأَصْغَرُ : فَهُوَ تَقْرِيْبُ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ وَإِدْنَاؤُهُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ أَوْ بَصِيغَةٍ أُخْرَى لِلْإِدْغَامِ الْأَصْغَرِ ، وَهُوَ تَقْرِيْبُ صَوْتٍ مِنْ صَوْتٍ آخَرَ دُونَ إِدْغَامِهِمَا أَوْ فِتَاءٍ أَحَدِهِمَا فِي الْآخَرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَقْرِيْبٌ سَوَاءٌ فِي الْمُخْرَجِ أَوْ فِي الصِّفَةِ حَتَّى يُقَلَّلَ مِنَ الْجُهْدِ الْعَضَلِيِّ الْمَبْدُولِ فِي النُّطْقِ بِهِمَا مُتَجَاوِرَيْنِ : مِثْلُ (اصْتَبَرَ) صِيغَةُ الْإِفْتِعَالِ مِنْ (صَبَرَ) أَصْبَحْتَ (اصْطَبَرَ) حَيْثُ قَلِبَتْ تَاءُ الْإِفْتِعَالِ طَاءً ، لِأَنَّ الصَّادَ مُطَبَقَةٌ بَيْنَمَا التَّاءُ مُنْفَتِحَةٌ ، فَقَلِبَتْ التَّاءُ طَاءً مُطَبَقَةٌ لِتُنَاسِبَ الصَّادَ فِي صِفَةِ الْإِطْبَاقِ ، وَذَلِكَ يُقَلَّلُ مِنَ الْجُهْدِ الْعَضَلِيِّ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِمَا مُتَجَاوِرَيْنِ . (ينظر: ابن جني، 1385هـ، 2/142-143). وهناك تقسيمات مختلفة لأنواع الإدغام عند القراء والصوتيين، وعند سيبويه وابن جني تقسيم الإدغام على هذا الشكل، أي: الإدغام الصغير والإدغام الكبير وأما عند المعاصرين فهما :

أ- الإدغام خارج التركيب أي: خارج الجملة مثلا ، مد و رد.

ب- الإدغام داخل التركيب أي المراد به داخل الجملة، مثلا، لم يخرج جمال. (ينظر: كمال الدين، 1999، 123). الإدغام الكبير : ((هو ما كان الحرف الأول فيه متحركا سواء كانا مثلين أو متجاسين أو متقاربين وسمي كبيرا، لكثرة وقوعه لأن الحركة أكثر من السكون ، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. الإدغام الصغير: هو ما كان الحرف الأول منه ساكنا.)). ( محمد: 2004، 160).

من خلال هذين التعريفين يجري الإدغام في :

أ- ((المثلاثان: هما الصوتان المتحدان في المخرج والصفة ، كالداين والميمين.

ب- المتقاربان: هما الصوتان اللذان بينهما تقارب في المخرج كاللام والراء ، أو في الصفة كالسين والشين.

ت- والمتجانسان :هما الصوتان المتحدان في المخرج، المختلفان في الصفة كاللاد والتاء.)). ( ابن الجزري: د، ت، 178/1).

أَحْكَامُ الْإِدْغَامِ : إِمَّا الْوُجُوبُ أَوْ إِمَّا الْإِمْتِنَاعُ أَوْ إِمَّا الْجَوَازُ :

فَالْوُجُوبُ : فِي لَامِ التَّعْرِيفِ مَعَ أَحَدِ الْحُرُوفِ الشَّمْسِيَّةِ .

وأما الامتناع: ففي هذه الحروف (ض، و، ي، م، ش، ف، ر) لِأَنَّ الْإِدْغَامَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ تَجْعَلُهَا مِثْلَيْنِ ، مِثَالُهُ ( سيّد، مهدي) .

وَأَمَّا الْجَوَازُ : فَيَنْقَسِمُ إِلَى حَالَتَيْنِ : الْإِدْغَامُ بَغْنَةً مَعَ حُرُوفِ (ينمو) فِي هَذِهِ الْحَالَةِ قَدْ تَسَمَّى الْإِدْغَامُ النَاقِصَ وَالْقِسْمَ الثَّانِي: الْإِدْغَامُ بَدُونَ غِنَةٍ مَعَ حَرْفَيْنِ هُمَا (اللام والراء)، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَسَمَّى الْإِدْغَامُ التَّامَ، فِي كِلَا الْقِسْمَيْنِ يَدْغَمُ فِيهِ النُّونُ السَّائِكَةُ بِأَحَدِ حُرُوفِ (يَزْمُلُونَ) وَهِيَ قَاعِدَةٌ مَشْهُورَةٌ بَيْنَ الْقُرَّاءِ، إِذَا تَقَى النُّونُ السَّائِكَةُ أَوْ التَّنْوِينَ بِأَحَدِ حُرُوفِ (يَزْمُلُونَ)، فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُسَمَّى الْإِدْغَامُ الْكَامِلَ وَالنَّاقِصَ، حَيْثُ يُشِيرُ الْإِدْغَامُ النَاقِصَ إِلَى إِدْغَامِ النُّونِ السَّائِكَةِ أَوْ التَّنْوِينَ فِي حَرْفِي (ي) وَ(ر) مَعَ بَقَاءِ الْغِنَةِ ، بَيْنَمَا يُشِيرُ الْإِدْغَامُ الْكَامِلَ إِلَى إِدْغَامِهَا فِي الْحُرُوفِ الْآخَرَى هِيَ: ( م، ل، و، ن) مَعَ حَذْفِ وَإِزَالَةِ الْغِنَةِ. (ينظر: منصور، 2025، 179-180، والحملوي، 2007، 221، وأنيس، 2007، 175). وقد أكد سيبويه في كتابه في توضيح الإدغام ووقوعه في كلام العرب ومشيرا إلى أنّ أكثر حالات الإدغام يكون بين حروف الفم واللسان وأقلها في حروف الحلق، وهي: ((وَأَمَّا أَصْلُ الْإِدْغَامِ فِي حُرُوفِ الْقِيمِ وَاللِّسَانِ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ الْحُرُوفِ، وَحُرُوفِ الْحَلْقِ لَيْسَتْ بِأَصْلَ لِلْإِدْغَامِ لِقَلَّتْهَا)). ( سيبويه: 1988، 4/448-450).

## المبحث الثاني الجانب التطبيقي لظاهرة المماثلة في عينة الدراسة. مدخل إلى التحليل التطبيقي:

بعد الوقوف في القسم النظري لظاهرة المماثلة والإدغام في أحاديث الفتن، وبيان تعريفهما وأنواعهما، وأغراضهما يأتي هذا المبحث ليُقدم التطبيق العملي لتلك الأسس النظرية، فهو يهدف إلى تقصي أثر هذه الظاهرة في النص النبوي، الذي يمتاز بطابع خاص يتمثل في أحاديث الفتن، والتي لا شك أنها غنية بكثافة المعاني والإيحاءات، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على انتقاء سبعة شواهد من أحاديث الفتن التي تظهر فيها أنماط مختلفة من ظاهرة المماثلة الصوتية والإدغام، وقد وقع الاختيار على هذه الشواهد تحديداً للكونها تمثل نماذج واضحة وجلية لهذه الظواهر الصوتية.

**الشاهد الأول:** الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قوله: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلْصَةِ)) وَمَعْنَى ذِي الْخَلْصَةِ طَاعِيَةٌ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ( البخاري: 2010، 1728). مَوْطِنُ الشَّاهِدِ لِيُظَاهِرَ الْمُمَاثِلَةَ وَنَوْعَهَا: وَهُوَ التَّأْيِيرُ الْمُقْبِلُ الْجُزْئِيُّ فِي حَالَةِ الْإِتِّصَالِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي كَلِمَةِ (تَضْطَرِبَ)، بِصِيغَةِ (تَفْتَعِلُ) وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ حِينَ نَصُوعِ (اِفْتَعَلَ) مِنْ (ضَرَبَ) إِذْ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ أَوَّلًا (اَضْطَرَبَ) فَيُؤَثِّرُ الصَّوْتُ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي لِيُضِيحَ مِثْلُهُ مَجْهُورًا مُطْبِقًا لِأَنَّ فَاءَ اِفْتَعَلَ أَحَدَ أَصْوَاتِ الْإِطْبَاقِ، وَحُرُوفُ الْإِطْبَاقِ تَنْصَفُ بِقُوَّةِ التَّأْيِيرِ عَلَى مَا يَجَاوِزُهَا لِيَدَا تَتَحَوَّلُ التَّاءُ الْمُنْفَتِحَةُ تَحْتَ تَأْيِيرِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ إِلَى نَظِيرِهَا الْمُطْبِقُ (الطَّاءُ) وَهَذَا النَّوْعُ أَغْلِبُهُ مِنَ التَّأْيِيرِ الْمُقْبِلِ التَّقْدِيمِيِّ وَبِهَذَا يَجْتَمِعُ فِي الْكَلِمَةِ نَوْعَانِ مِنَ الضَّادِ الْقَدِيمَةِ وَالْحَدِيثَةِ وَإِذَا وَقَعَ فَاءُ (اِفْتَعَلَ) ضَادًا أَوْ ضَادًا أَوْ طَاءً أَوْ طَاءً فَتُقْلَبُ لَهَا تَأْوُهُ طَاءً ، وَقَدْ تَنَاءَتْ التَّاءُ بِالضَّادِ قَبْلَهَا فَتَنْقَلِبُ إِلَى نَظِيرِهَا الْمُفْحَمِ وَالْمُطْبِقِ وَهُوَ الطَّاءُ لِأَنَّ الطَّاءَ صَوْتُ مُفْحَمٍ، فَتَصِيرُ الْكَلِمَةُ (اَضْطَرَبَ). ( ينظر: أنيس، 2007، 170، ومرعي: 2016، 166.)، وأما بالنسبة للإيحاءات التي موجودة في كلمة (تضطرب) والأصل في (الاضطراب) أي: (( تَضْرِبُ الْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ. وَيُقَالُ: اَضْطَرَبَ الْحَبْلُ بَيْنَ الْقَوْمِ: إِذَا اخْتَلَفَتْ كَلِمَتُهُمْ. )) ( الزهري: 2001، 17/12). أو بمعنى الحركة والاختلال كما أشار بها الجوهري الذي قال: (( والاضطراب أي: الحركة، واضطرب أمره، أي: اختل)). ( الجوهري: 2008، 617). وأما الإيحاء الصوتي لكلمة (تضطرب) في سياق النص النبوي، فهو يشير إلى الفوضى وعدم الاستقرار والتحريك، لأن الأصل في عملية الإدغام هو اضطراب صوت واختلاطه في صوت آخر، حتى ليصبح صوتاً واحداً مشدداً، فنُطِقُ كَلِمَةً (تضطرب) ، بذلك الشد والانسجام قد يعطي إحساساً سمعياً بالاضطراب والاختلاط وهو نفس المدلول الذي تحمله الكلمة، إذ يمكن القول أن الاصطدام الصوتي يعكس تطابقاً مع الصورة المعنوية الموجودة في النص، حيث يتحدّث الحديث عن فتنة عظيمة وفعلٍ شنيع وهو عبادة الأصنام، ويصور أيضاً حالة من التبرج والفساد الأخلاقي بين أليات نساء دوس، هذا وقد فسر في الحديث أن ذا الخلصة طاعية دوس؛ أي: صنمهم الذي كانوا يعبدونه في الجاهلية، بيت طاعية. ( ينظر: الدهلوي، 2014، 751/8).

**الشاهد الثاني:** عَنْ حُدَيْقَةَ بِنِ اسِيدِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: ((اطَّلَعَ النَّبِيُّ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ. فَقَالَ: "مَا تَذَكَّرُونَ؟" قَالُوا: نَذَكُرُ السَّاعَةَ. قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ. فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالذَّجَالَ وَالِدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ حُسُوفٍ: حَسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَحَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَحَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ: نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ.)). (مسلم، 2016، 1190).

وقد ورد في هذا الحديث مثال آخر لنوع المماثلة: التَّأْيِيرُ الْمُقْبِلُ الْكَلْبِيُّ فِي حَالَةِ الْإِتِّصَالِ فِي كَلِمَةِ (اطَّلَعَ) : تتأثر التاء بالدالِ أَوْ بِالطَّاءِ نَحْوَ تَأْتِرُ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ دَائِمًا قَبْلَهَا فَتُقْلَبُ التَّاءُ طَاءً لِأَنَّ الْكَلِمَةَ عَلَى وَزْنِ (انطلع)، فَقَلْبَتْنَا التَّاءُ طَاءً ثُمَّ ادَّغَمْنَا الطَّاءَ فِي الطَّاءِ وَصَارَ ادْغَامٌ لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ ، بَعْدَ إِبْدَالِ التَّاءِ (اططلع= وأصبح (اطلع) وَأَسْكَنْنَا طَاءَ الْأَوَّلِ ثُمَّ ادَّغَمْنَا فِي الثَّانِي وَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَاجِبُ الْإِدْغَامِ لِأَنَّ فَاءَ كَلِمَةِ (طَلَعَ) مِنْ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ وَإِذَا كَانَ فَاءَ (افْتَعَلَ) مِنْ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ ، وَجِبَ إِبْدَالُ تَائِهِ طَاءً فِي جَمِيعِ تَصَارِيْفِهِ. (ينظر: الحمللاوي: 2007، 201).، لِأَنَّ فِي هَذِهِ الصِّيغَةِ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ سَابِقَةً مُوجُودَةً فِيهَا : لِأَنَّ الصَّامِتَ الْأَوَّلَ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ عَنِ الصَّامِتِ الثَّانِي بِحَرَكَتِهِ بَيْنَهُمَا ، وَأَثَرَتِ الصَّامِتُ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي، وَ الصَّوْتَانِ مَتَمَاثِلَانِ بَعْدَ إِبْدَالِ الْأَوَّلِ، وَأَدَّتْ هَذَا النَّوعَ إِلَى سُقُوطِ الصَّامِتِ الثَّانِي. (ينظر: حسنين، 1981، 75، و ابن جني، 1385هـ، 2 / 141-142)، مختصر الدلالة والإيحاء لكلمة (اطلع) في هذا السياق معنى (اطلع) علينا أي: نظر إلينا (ونحن نتذاكر) العلم وأشرط الساعة، في حين النبي هو في غرفته على السقف ونحن في الأسفل، ونوع المماثلة الصوتية لهذه الكلمة قد يشير إلى الترابط بين الكلمات والمعاني، مما يعكس جمال اللغة العربية، وقدرتها على التعبير عن الأفكار بأسلوب مؤثر، لأن اهتمام الرسول ، بأصحابه واطلاعه عليهم دليل على علاقة قوية بين الرسول وأتباعه، هذا الأسلوب ينعكس في كثير من الأمور في حياته ويُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ. (ينظر: الهري، 2009، 129/26)

**الشاهد الثالث:** (( وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ النَّخْلَ، طَفِقَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتَلِ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشٍ فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ. فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لَوْ تَرَكْتَهُ بَيْنَ . قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ فِي النَّاسِ، فَأَتَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْ هُوَ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ،...)). (مسلم، 2016، 7355). وكما أشرنا من قبل في تعريف المماثلة أن بعض الأصوات اللغوية تتأثر بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل، تتغير مخارج بعض الأصوات والصفات لكي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث عن ذلك نوع من الانسجام والتوافق بين الأصوات المتنافرة في الصفات أو في المخارج. (ينظر: عبد التواب، 1997، 30). موطن الشاهد لظاهرة المماثلة ونوعها: وهو التأثير المقبل الجزئي في حالة الاتصال في هذا الحديث في كلمة (مضطجع)، وهو اسم فاعل ووزنها جاءت على صيغة (مفتعل) لأن كلمة (مضجع) مأخوذة من اضجع قبل إبدال التاء بالطاء وأصبحت اضطجع ثم صوغت اسم الفاعل (مضطجع) ويمكن أن يقال حين نضوع (افتعل) من (ضجع) إذ تصير الكلمة أولاً (اضجع) فيؤثر الصوت الأول في الثاني ليصبح مثله مجهوراً مطبقاً لأن فاء افتعل أحد أصوات الإطباق ، وحروف الإطباق أربعة وهي: ((الطاء والظاء والصاد والضاد)). (سيبويه، 1988، 4/436).

لأن في الإطباق يرتفع ظهر اللسان إلى حنك الأعلى مطبقاً له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء دالاً. (ينظر: ابن عصفور، 1434هـ، و الجبوري، 2006، 125). وتتصف هذه الحروف بقوة التأثير على ما يجاوزها لذا تتحول التاء المفتحة تحت تأثير هذه الأصوات إلى نظيرها المطبق (الظاء) وهذا النوع أغلبه من التأثير المقبل، وإذا وقع فاء (افتعل) صاداً أو صاداً أو طاءً أو ظاءً فتقلب لها تاؤه طاءً، وقد تتأثر التاء بالصاد قبلها فتقلب إلى نظيرها المفخم والمطبق وهو الطاء لأن الطاء صوت مفخم، أي (اضجع) فتصير الكلمة (اضجع وهو مضجع). (ينظر: أنيس،

2007، 170، ومرعي، 2016، 166). وأما بالنسبة للإيحاءات فإن كلمة (مضطجج)، تكمن دلالات على السكينة والراحة، وربما الرغبة في الهدوء كما يمكن فهمها في سياق النبوة كدعوة للتأمل أو البحث عن السكينة البدنية والداخلية. **الشاهد الرابع:** ((عَنْ شَقِيقٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَ: قَالَ النَّبِيُّ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لِأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيُزْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَزْجُ، وَالْهَزْجُ الْقَثْلُ)). (البخاري: 2010، 1719). وفي هذا الشاهد ورد نوع آخر للممائلة وهي كلمة (أيام) لأن الممائلة بين الواو والياء، والأيام من مُغْتَلِّ الفاء والعين، والأيام جمع تكسير على وزن (أفعال) وهذا الوزن يُسْتَحْدَمُ لِمَجْمَعِ الْقِلَّةِ، بِسُكُونِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ، وَأَصْلُ كَلِمَةِ (الأيام) قَبْلَ تَغْيِيرِهَا عَلَى هَذَا الشَّكْلِ (يَوْمٌ) وَفِي التَّصْغِيرِ عَلَى وَزْنِ أَيْ (أَيَوْمٌ) - أَيَوْمٌ = ثُمَّ فِي الْجَمْعِ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءً ثُمَّ أُدْغِمَ فِي الْيَاءِ الْأَوَّلِ وَصَارَتْ الْكَلِمَةُ (أَيَّامًا) وَهُنَا تَأَثَّرَ الْوَاوُ بِالْيَاءِ لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ مُتَقَارِبَانِ فِي اللَّفْظِ وَبَعْدَ التَّغْيِيرَاتِ صَارَ اللَّفْظُ وَاحِدًا، الَّذِي نَتَجَّ عَنْ الْإِحْسَاسِ بِالثَّقَلِ لِذَلِكَ مِنَ التَّجَاوُزِ الْمُبَاشِرِ لِلْوَاوِ وَالْيَاءِ، تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا أَوْ تَأَخَّرَتْ هُوَ الَّذِي دَفَعَ إِلَى الْمَمَائِلَةِ أَوْلَاهُمَا لِلثَّانِيَةِ ثُمَّ تَلَفَّظَ بِنُطْقٍ مُوَحَّدٍ، وَهَذَا مِنَ التَّأثيرِ الْمُقْبِلِ الْكَلْبِيِّ فِي حَالَةِ الْإِتِّصَالِ. (ينظر: خلدي وسميحة، 60، و الحملوي، 2007، 132).

**الشاهد الخامس:** ((عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ عَنَمٌ، يَثْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ...)). (البخاري: 2010، 1723). وهذا الشاهد لإدغام التماثلين بين الرائين في كلمة واحدة، هي فعل (يفر) لأن الصوتين المتحددين في المخرج والصفة، قد أدغم الحرف الأول الساكن في الحرف الثاني المتحرك، فأصبحت حرفا واحدا مشددا، هذا الكلام يُشِيرُ إِلَى أَنَّ مَا يَحْدُثُ فِي الْإِدْغَامِ هُوَ تَدَاخُلُ الْحَرْفَيْنِ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ تَطَوُّلُ مُدَّةِ عَضْوِيِّ مَخْرَجِهِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُدَّةِ الَّتِي يَنْطِقُ فِيهَا الْحَرْفُ الْوَاحِدُ، لِأَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ لَفْظُهُمَا وَاحِدًا فَسُكِّنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا فَهُوَ مُدْغَمٌ فِي الثَّانِي، لِأَنَّ الْمَخْرَجَ وَاحِدٌ وَلَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا كِمِثَالِ الشَّاهِدِ الَّذِي وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي كَلِمَةِ (يَفِرُّ) لِأَنَّ أَصْلَ كَلِمَةِ (فَرَرٌ = فَرَر) مِنَ الْمَاضِي، وَفَسُكِّنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا ثُمَّ تُدْغِمُهُ فِي الثَّانِي لِأَنَّ كِلَا الْحَرْفَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَالْإِدْغَامُ مَعْنَاهُ إِدْخَالُ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ، فَمَعْنَاهُ أُدْغِمْتُ الْحَرْفَ فِي الْحَرْفِ فَيَصِيرُ حَرْفًا وَاحِدًا مُشَدَّدًا. (ينظر: الجبوري، 2006، 128).

**الشاهد السادس للإدغام:** ((عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَ مَا كَدتْ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأَقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّ أَهْلَ فَارِسٍ قَدْ مَلَكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتُ كِسْرَى، قَالَ: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ)). (البخاري: 2010، 1610/4).

قد وقع الإدغام في عبارة (لَنْ يُفْلِحَ) في قول النبي حيث إنَّ النون الساكنة في (لن) قد اتصلت بحرف (الياء) وهذا الحرف من أحد حروف (يرملون)، ونوعه من الإدغام بغنة، أو الإدغام الناقص لأن صفة الغنة تبقى وتظهر عند النطق بالحرف المدغم، وهذه الصفة صفة خيشومي وتخرج في الخيشوم، أو هذا النوع من الإدغام الأصغر، أو تسمية أخرى هو الإدغام داخل التركيب، أي: ليس في كلمة مستقلة بل الإدغام الذي يكون الحرفان المتدغمان من كلمتين مختلفتين، كما في النون الساكنة في آخر كلمة (لَنْ)، والياء في أول كلمة (يُفْلِحَ)، ويقرأ العبارة بهذا الشكل في حالة اتصال الحرفين (يُفْلِحَ)، وقد أشرنا من قبل أن الأصل في الإدغام ((هو تقريب صوت من صوت)). (ابن جني: 1385هـ، 227/2). لأجل الاختصار أو التسهيل في النطق، وخاصة عند تطبيقها في قراءة القرآن.

**الشاهد السابع:** وهذا المثال للإدغام أيضاً: ((عن أبي رجاء العطاردي قال سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ - عنهما - عن النبي قال: مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَازَقَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً)). (البخاري:

2010، 2588/6). قد وقع الإدغام في عبارة (من رأى) في قول النبي حيث إنَّ النون الساكنة في (من) قد اتصلت بحرف (الراء) وهذا الحرف من أحد حروف (يرملون)، ونوعه من الإدغام بدون غنة، أو الإدغام الكامل لأن صفة الغنة لا تبقى ولا تظهر عند النطق بالحرف المدغم، أو هذا النوع من الإدغام الأصغر، أو تسمية أخرى هو الإدغام داخل التركيب، أي: ليس في كلمة مستقلة بل الإدغام الذي يكون الحرفان المتدغمان من كلمتين مختلفتين، كما في النون الساكنة في آخر كلمة (من)، والراء في أول كلمة (رأى) ويقرأ العبارة بهذا الشكل (مرأى) في حالة الإدغام. (ينظر: منصور، 2025، 179-180).

العَرَضُ مِنَ الإِدْغَامِ والمماثلة : قَدْ ذَكَرَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ وَالْأَصْوَاتِ أَعْرَاضًا كَثِيرَةً للإِدْغَامِ والمماثلة وتقسيمات متنوعة وأهمُّها وأكثرها شيوعاً وانتشاراً: وهو الذي يأتي لِأَجْلِ التَّخْفِيفِ وَالسُّهُولَةِ وَالتَّيْسِيرِ فِي النُّطْقِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ، أَوْ لِأَجْلِ تَجَنُّبِ التَّكَرَّارِ الْمُؤَلِّمِ، أَوْ حِفْظِ إِيقَاعِ الصَّوْتِ اللُّغَوِيِّ، وَقَدْ تَكُونُ لِإِبْرَازِ المَعْنَى وَتَقْوِيَتِهِ، أَوْ الأَصْلِ فِيهِ الاقْتِصَارِ فِي الجهد العضلي وهو الهدف المقصود للناطقين باللغة، أَوْ يُعْطِي تَأْثِيرًا قَوِيًّا عَلَى السَّامِعِ عِنْدَ سَمَاعِهِ للإِدْغَامِ والمماثلة، وتفيد ورود ظاهرتي المماثلة والإدغام في بنية الكلمة العربية، وبيئتان كيفية تأثيرهما في بناء الجملة والمفرد، وكنا لهاتين الظاهرتين أثر كبير ودور بارز في انتقال وتغيير بعض الأصوات من حالة إلى حالة قد تُسَهِّلُ وتناسب للنطق في المفردات الواردة في أحاديث الفتن، وقد تحدثت هذه الظاهرة ليس للإنسان داع فيها، ذلك بسبب التفاعلات الصوتية وتقارب المخارج والصفات بينها. (ينظر: أباذر، 2019، 199، والجبوري، 2006، 128). وَتَحْتَمِلُ أَحَادِيثُ الفِتَنِ أَمْثَلَةً كَثِيرَةً لِأَنْوَاعِ الإِدْغَامِ ، وَقَدْ اكْتَفَيْتَا بهذه الأمثلة .

### النتائج

من أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة ، حول ظاهرة المماثلة الصوتية في أحاديث الفتن، بناءً على تحليلها، يمكن استخلاصها في النقاط التالية:

1. تعدُّ ظاهرة المماثلة من أبرز الظواهر الصوتية المنتشرة في اللغة العربية، والمصطلح نفسه حديث نسبياً في الدراسات اللغوية، وقد أُطلق على هذه الظاهرة تسميات أخرى منها: التشاكل بين الأصوات ، المضارعة والإدغام، والتقريب والتجنيس وغيرها.
2. قد أشارت دراسة ظاهرة المماثلة والإدغام إلى وجود دلالات عامة وخاصة في النص النبوي، ولاسيما في النصوص الطويلة منها : فالدلالات العامة تشمل المعاني الكلية المرتبطة بالمبادئ الكبرى في الدين، لا سيما الصراع بين الحق والباطل وتكرار الظلم والجور بين الراعي والرعية، و تكرار الفتن في أزمنة متعددة وبأشكال متنوعة، التي وقعت بين الأمم السابقة والحاضرة، وأما الدلالات الخاصة التي تشمل النص النبوي حسب السياق، مما يُحَقِّقُ وظيفة تربوية وتحذيرية في آن واحد، ومرتبطة بمرحلة معينة أو فتنة بعينها.
3. وكشفت الدراسة عن أنماط عديدة، عن وجود أنماط متنوعة من المماثلة الصوتية (كالإدغام بغنة وبدون غنة، وإدغام المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين، والتأثير المُقْبِلُ الجُزْئِيُّ فِي حَالَةِ الإِنْتِصَالِ وغيرها.. ) في بنية الكلمات داخل أحاديث الفتن؛ مما يؤكد شيوع هذه الظاهرة وحيويتها في النص النبوي الشريف.
4. الدور الوظيفي للمماثلة والإدغام لم تكن هاتان الظاهرتان مجرد ظواهر صوتية جمالية فحسب؛ بل أدتا وظائف دلالية وبنوية مهمة، منها: تعزيز الإيقاع الصوتي للحديث وتأثيرهما النفسي والعاطفي على المتلقي، ويسهل حفظهما وترديدهما، مع مراعاة قانون الاقتصاد اللغوي.

5. ساهمت ظاهرته الإدغام والمماثلة في إنشاء وحدة صوتية متماسكة تعكس ترابط الأفكار والمعاني المتعلقة بأحداث الفتن وحتى في ربط الكلمات والمعاني لها خاصية رائعة وبها تتميز في اللغة العربية.
6. تفاوت درجة المماثلة: لوحظ تفاوت في درجة وقوع المماثلة والإدغام بين الأحاديث المختلفة؛ وذلك بحسب السياق، وطبيعة المخارج الصوتية للكلمات المتجاورة، في الأحاديث.
7. القيمة التطبيقية في تعليم اللغة العربية، تبرز الدراسة القيمة التطبيقية العالية لتحليل الظواهر الصوتية في نصوص أصيلة؛ لاسيما في النصوص النبوية. حيث يمكن أن تقدم للطلاب نموذجًا عمليًا حيًا لفهم قواعد الصوتيات العربية بشكل أعمق.
8. ظاهرة المماثلة تُعدّ أحد القَوَانِينِ الصَّوْتِيَّةِ الَّتِي حظيتْ باهْتِمَامِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ قديمًا وحديثًا، والأصل فيها هو الاختصار في الجهد العضلي، فهي عملية تقريب صوت من صوت، وتتأثر فيها الأصوات المجاورة بعضها ببعض، لأجل التسهيل في النطق.

### المصادر والمراجع

- أبازر، هُدى أبا ذر محمد، (2019)، المماثلة والمخالة وأثرهما في البناء الصرفي في ديوان الحماسة لأبي تمام، د، ط، جامعة ميسان، كلية التربية، العراق.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (1385هـ)، الخصائص، ط4، المحقق، محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس، (2008)، مقاييس اللغة، د، ط، المحقق، أنس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة.
- ابن منظور، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
- الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر، (2001)، تهذيب اللغة، ط1، المحقق، محمد عوض، مرعب، در إحياء التراث العربي، بيروت.
- أنيس، الدكتور إبراهيم أنيس، (2007) الأصوات اللغوية، د، ط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- البخاري، الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، (2010)، صحيح البخاري، ط3، المحقق، خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
- الجبوري، محمد يحيى سالم الجبوري، (2006) مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- ابن الجزري، الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (د، ت) النشر في القراءات العشر، د، ط، المحقق، علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، (2008)، الصَّحاح، ط3، اعتنى به، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان.
- حسنين، الدكتور صلاح الدين حسنين، (1981) المدخل إلى علم الأصوات، دراسة صوتية مقارنة، ط1، دار الاتحاد العربي للطباعة والنشر، د.م.
- الحملاوي، الشيخ احمد بن محمد الحملاوي، (2007)، شذا العرف في فنّ الصرف، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت.
- خالدي وسميحة، خالد بن نجاله وخالدي سميحة (2017)، المماثلة الصوتية دراسة تطبيقية في نماذج من القرآن الكريم، د، ط، جامعة الشهيد حمه لحضر الوادي، الجزائر.
- الدهلوي، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي، (2014)، لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، ط1، المحقق، الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق - سوريا.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، (1988) الكتاب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الصبيغ، الدكتور عبدالعزيز الصبيغ، (2007)، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط2، دار الفكر، دمشق.

- عبدالتواب، الدكتور رمضان عبدالتواب(1997)، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- عبدالجليل، الدكتور عبدالقادر عبدالجليل، (1998)، علم الصرف الصوتي، د، ط، ناشر أزمنا، د.م.
- ابن عصفور، العلامة علي بن مؤمن النحوي الحضرمي المعروف بابن عصفور(1434هـ) الممتع في التصريف، ط1، المحقق، الشيخ أحمد عزو عناية و علي محمد، ط1، انتشار، گوردی، قم، إيران .
- فتاح، الدكتور بشير محمود فتاح،(2022)، المماثلة الصوتية في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، د، ط، مجلة التربية للعلوم الإنسانية، م2، ع6، العراق.
- فوزي الشايب، الدكتور فوزي حسن الشايب، (2004)، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، ط1، دار عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن.
- الكفويّ، أبو البقاء أيوب بن موسى الكفويّ(2011)، الكليات، ط2، المحقق، عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.
- كمالالدين، حازم علي كمال الدين،(1999)، الدراسة في علم الأصوات، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة.
- محمد، الدكتور محمود زين العابدين محمد،(2004)، الأصوات العربية بين اللغويين والقراء، ط1، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة.
- مختار، أحمد مختار عبد الحميد عمر،(2008) معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب ، د.م.
- مرعي، الدكتور عبدالقادر مرعي،(2016) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن.
- مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(2016) صحيح مسلم، ط2، المحققون ، ياسر حسن وآخرون، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت- لبنان.
- منصور، محمد خالد منصور،(2025)، الوسيط في علم التجويد، ط3، الكويت.
- الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأزعي العَلوي الهَرري،(2009)، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط1، المراجعة، لجنة من العلماء برئاسة البرفسور: هاشم محمد علي مهدي ، دار النجاة، مكة المكرمة.
- ياسين، رسلان بني ياسين،(2004)، المماثلة دراسة صوتية تشكيلية، د، ط، حوليات جمعية كليات الآداب، مج1، ع1، اليرموك- الأردن.